الا بشيئين أحدهما نهي النفس عن الهوى والخروج عن تقليد الآباء والكبراء عن
العادة التي عليها جرا قال المصطفى عليه الصلاة والسلام آفة الاسلام الاهوى
وقال أمير المؤمنين عليه السلام انما بدو الفتن أهوا تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها
كتاب الله ويتولى عليها رجال رجالا على غير دين الله فلو ان الباطل خلص من مزاج الحق
لم يخف على المرتادين ولو ان الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه السن
المعاندين ولكن يوخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمتزجان فلذلك يستولي
الشيطان على اوليائه وينجوا من سبقت لهم من الله الحسنى ذكره في **النهج وقال**
الهادي عليه السلام في كتاب البالغ المدرك فواجب على كل بالغ عاقل ان ينظر في
نجاته ولن ينتفع ناظر بنظره الا بسلامة قلبه من الزيغ وطهارته من الهوى
وبراءته من العادة التي عليها جرا والقصد بارادته ونيته الى العدل والنصفة
واعطائه لكل أمر من الامور بقسطه والحكم عليه بقدره واخذ نفسه بالوظائف
المؤدية الى النجاة وحراسة قلبه من الامور المسلمة له الى الضلال والحائلة
بينه وبين حسن الاصطفا واصابة الصواب وترك التقليد ويكون طالبا للقيام
بحجة الامر مما المنازل القران متمسكا به موثرا له على ما سواه ملتمسا للهدى
فيه فلن يعدم الهدى من قصد قصده لأن الله سبحانه ضمن لمن اتبع هداه ان لا يضل
في الدنيا ولا يشقى في الآخرة فبمثل هذه الشروط يستبين البرهان وينكشف
الغامض من الصواب وتستبين دقائق العلوم ويهجم على مباشرة اليقين بربه
فيهتك الشكوك عن قلبه ويويد بنيته ويصعد في درجات اليقين بربه أولئك
أهل العقول الراجحة والفطر الصحيحة والآرا السليمة أولئك بقية الله في
خلقه واحباؤه من عباده وخلصاؤه من بريته واوتاد ارضه ومعادن دينه
وقال احمد الانطاكي في اول كتابه انتهى الينا ان هذه الامة يفترقون على
بضع وسبعين فرقة فرقة مهدية ناجية والله اعلم بسائرهم فلم ازل برهة

من عمري

من عمري انظر في اختلاف الامة والتمس المنهاج الواضح واطلب من العلم والعمل
ما أجمع عليه أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حدة الاسلام فقد آرت بعض
العلم واستدللت على طريق الآخرة بارشاد العلماء وتدبرت أحوال الامة في مذاهبهم
فرأيت اختلافهم بحرا عميقا قد غرق فيه ناس كثير وسلم منه عصابة قليلة ورأيت
كل صنف منهم يزعمون ان النجاة في مذهبهم والهالك من خالفهم فاستفرشت العلم
واعملت الفكر وأطلت النظر فتبين لي في كتاب الله عز وجل واجماع الامة أن
اتباع الهوى يعمي عن الرشد ويضل عن سبيل الحق فبدأت باسقاط الهوى عن قلبي
ووقفت عند اختلاف الامة ثم أردت أطلب الفرقة الناجية حذرا من الاهوا
المردية والفرقة الهالكة فرأيت اجتماعا واختلافا ووجدت جميعهم مجتمعين
على ان علم الفرايض والسنن عند العلماء بالله العاملين برضوانه الورعين عن محارمه
المتأسين برسوله عليه الصلاة والسلام المؤثرين الآخرة على الدنيا أولئك هم
المتمسكون بأوامر الله وسنن المرسلين فالتمست من بين الامة هذا الصنف
المجمع عليهم فرأيتهم أقل القليل ورأيت علمهم مندرسا كما قيل بدا الاسلام
غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغربا وهم الفارون بدينهم فوجدت قوما فيهم
دلائل التقوى وايثار الآخرة على الدنيا ووجدت ارشادهم موافقة
لافاعيل ائمة الهدى مجتمعين على نصح الامة لا يرخصون لأحد في معصية ولا
يقنطون أحدا من رحمته يرضون بالصبر على البأسا والشكر على النعما يحببون الله
الى العباد بايادية واحسانه ويحثون العباد على الانابة الى الله الى قوله
اخواني ان الذي وصفهم بالفضل والتقى أصبحوا بين أطباق الثرى الى قوله
اخواني زماننا هذا قد بدلت الشرايع والاسلام وتغيرت معالم الدين
واندرست الحدود وذهب الحق وباد أهله وعلا الباطل وكثر اتباعه ورأيت
فتنا متراكبة وهوا غالبا ولقد بلغني ان بعضهم قال لو ان رجلا من السلف الصالح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)